Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبديهى أن هذه الحقيقة الواضحة تظل حقيقة فى صغار الأمور وكبارها على السواء ؛ فليست الأنظمة السياسية والاجتماعية بالشىء الذى يوصف بالجمال أو بالقبح ، أو يوصف بالصواب أو بالخطأ ، مجرداً عن الظروف التى يراد لتلك الأنظمة أن توضع فى وسطها ؛ فإذا كان من الحكمة أن تعامل الطفل على أنه طفل وهو طفل ، فمن الحكمة كذلك أن تعامل الجاهل على أنه جاهل وهو جاهل ؛ أما إذا طالبت الطفل أن يسلك سلوك الرجال ، أو توقعت من الجاهل أن يتصرف تصرف العلماء ، فأنت متطلب من الأشياء ضد طباعها ، وموقفك فى كلتا الحالين خطأ قبيح .

إننى حتى هذه الساعة من حياتى ما أزال أعانى كلما عاودتنى ذكرى طفولتى حين كنت أتصرف كما يتصرف الأطفال بحكم طبائعهم المفطورة فيهم ، فإذا بالصفعات تأتينى من حيث أدرى ولا أدرى ؛ ذلك أن والدى رحمه الله كان يريدنى رجلاً فى سلوكى وأنا بعد فى الخامسة من عمرى أو نحوها ؛ كان يعطينى المال ويطلب منى أن أشترى له كذا بكذا وأعيد له بقية ماله ، وكثيراً ما كنت أخطىء فى وصف ما حدث فينزل بى العقاب السريع ، على الرغم من أنى كنت أعود له ببقية ماله صحيحة كاملة — لا ؛ إنه لم يكفه منى أن أذهب إلى الدكان كالآلة الصماء فأشترى كذا وأعود له بكذا ، بل لابد لى أن أبين له لماذا كان الحساب على نحو ما كان ؛ ولم يكن ذلك الحساب فى مقدورى عندئذ ؛ وإذاً فما أقبح